غير مشبهة للذوات ولا معطلة عن الصفات خلافا للمعتزلة للمطلين للذات عن الصفات الوجودية **فحده**
هذا العلم لغة وشرعا ما تقدم **وموضوعه** ذات الله من حيث ما يجب له وما يستحيل وما يجوز
وذات الرسل كذلك **والملك** من حيث انه يتوصل به الى وجود صافنه والسميات من حيث اعتقادها
**وثمرته** معرفة الله بالبراهين القطعية والفوز بالسعادة الأبدية **وفضله** انه اشرف العلوم لكونه
متعلقا بذاته تعالى وذات رسله وما يتبع ذلك والمتعلق بكسر اللام يشرف بشرف المتعلق
**ونسبته** انه اصل العلوم الدينية وما سواه فرع عنه **وحكمه** اي حكم الشارع فيه الوجوب
العيني على كل مكلف من ذكر وانثى **ومسائله** قضاياه الباحثة عن الواجبات والجائزات والمستحيلات
وهي التي تسمى مقدمة العلم وقد اشتهر ان واضعه ابو الحسن الأشعري رضي الله عنه ومن تبعه وابو
منصور الماتريدي رضي الله عنه ومن تبعه بعض انهم دونوا كتبه وردوا الشبه التي اوردتها المعتزلة
فلا ينافي ما في الأوليات ان اول من اظهر التوحيد بمكة وما حولها قس بن ساعدة وورقة
ابن نوفل وزيد بن نفيل ومن المعلوم انه جاء به كل نبي **والتوحيد** عند القوم هو ظهور فناء
الخلق بتشعشع انوار الحق وله مراتب الاولى التوحيد النظري ان علم بالاستدلال او التقليد بان
ان اعتقد مجرد تصديق الخبر الصادق وكلم القلب من الشبهة والجرح وهو ان يعتقد ان الله منفرد بوصف
الألوهية متوحد باستحقاق العبودية **الثانية** التوحيد العملي وهو ان يصير العبد بحيث روحه من
عبادة صفاته واسلاخه عن لباس الأختيار حيران في فضاء انوار عظمة الجبار فيعرف ان
الموجد الحقيقي والمؤثر المطلق هو الله تعالى وان كل ذات فرع من نور ذاته وكل صفة من علم
وقدرة وارادة وسمع وبصر عكس من انوار صفاته واثر من آثار افعاله ومنشؤه نور
المراقبة **الثالثة** التوحيد الحالي وهو ان يصير التوحيد وصفا لازما لذات الموحد حتى تتلاشى ظلمات
وجود الغير الا قليلا في غلبة اشراق نور التوحيد بحيث لا يظهر عنده شهود الذات الواحدية
التوحيد صفة الواحد **لا صفة الرابعة** التوحيد الالهي وهو ان الله كان في الازل موصوفا
بالوحدانية في الذات والاحدية في الصفات كان الله ولم يكن معه شيء وهو الآن على ما عليه كان
كل شيء هالك الا وجهه ولم يقل يهلك اذ لا وجود لغير فافهم فان قلت هل الوجود عين
الموجد او غير قال بالاول الأشعري ومن تبعه وبالثاني القاضي والامام ومن تبعهما وادلة
كل مبسوطة في محلها وجعل بعضهم الخلاف لفظيا فحمل قول الأشعري على ان الوجود ليس
زايدا في الخارج بحيث تقع رؤيته كالسواد والبياض فلا ينافي الغايرة في المفهوم
وهو مراد الثاني وقالت طايفة من الفلاسفة الوجود عين في الواجب فرارا من تعدد القدماء
غير في الحادث **فالوجود** صفة نفسية اي ذاتية لله تعالى وليس المراد بالذاتية
ما كانت صفة للذات فان هذا ليس خاص به تعالى بل المراد ان غير لم يؤثر فيه وهذا
معنى قولهم موجود لا من علة وعرفوا الوجود بانه **ظهور** الحال الواجب للذات ما دامت


ما دامت تلك الذات حال كون تلك الحال غير معلله بعلة بخلاف الصفات المعنوية فانها
الحال الواجبة للذات ما دامت معللة بعلة كالقدرة الخ **وصفات المعاني** الواجبة لله تعالى
**سبعة** وهي القدرة والارادة والسمع والبصر والعلم والحياة والكلام والمعاني جمع معنى
وهو في اللغة ما قابل الذات وفي الاصطلاح كل صفة قايمة بموصوف موجبة له حكما كالقدرة
ومعنى قيامها بالموصوف اتصافه بها او تحقق وجودها به اذ لا يوجد الا في ذات ولا
تكون قائمة بنفسها **وصفات** الله تعالى منقسمة الى اربعة اقسام **نفسية** نسبة للنفس اي
الذات وهي الوجود **وسلبية** وهي القدم وهو عدم الأولية للوجود اي عدم افتتاح
وجوده تعالى اذ هو الأول الذي لا شيء قبله والبقاء وهو عدم اختتام الوجود اي عدم انتهاء
وجوده تعالى اذ هو الآخر فلا شيء بعده والمخالفة للحوادث اي مخالفته تعالى لكافة المخلوقات
لأنها اما اعراض او اجواهر وهو تعالى ليس بعرض ولا جوهر فهو تعالى لا يماثل شيئا من الموجودات
اصلا ليس كمثله شيء وهو السميع العليم البصير وقيامه بنفسه اي بذاته من غير احتياج الى محل
يقوم به او مخصص يخصصه اي موجد يوجده **والوحدانية** اي انه تعالى واحد في ذاته ليس
مركبا من اجزاء كتركيب الأجسام فانه ليس بجسم وليس له شريك في الالوهية بل انما الاله واحد وواحد
في صفاته فليس له صفتان من جنس واحد كقدرتين ولا لأحد صفة كصفته تعالى اي قدرة تامة كقدرته
وغير ذلك وواحد في افعاله فهو الموجد للأفعال كلها خيرها وشرها وليس لغيره تعالى ايجاد فعل من
الأفعال ولا تأثير في شيء من الاشياء بل هو الفعال لما يريد **فهذه الصفات** الخمس تسمى **سلبية** نسبة
للسلب وهو النفي لأنها نفت عن الله ما لا يليق به اذ معنى كل صفة منها نفي فمعنى القدم نفي
العدم السابق ومعنى البقاء نفي العدم اللاحق ومعنى المخالفة للحوادث نفي المماثلة لها ومعنى القيام
بالنفس نفي الاحتياج الى الغير ومعنى الوحدانية عدم التعدد كما عرفت **وصفات المعاني** وهي المذكورة
اولا **وصفات معنوية** وهي الملازمة للمعاني كونه قادرا وكونه مريدا وكونه سميعا وكونه بصيرا وكونه
عالما وكونه حيا وكونه **متكلما** وضابطها كل صفة واجبة للذات ما دامت علتها التي هو صفة المعنى
فالصفة ان كان مدلولها سلبيا اي نفيا لما لا يليق به تعالى فهي السلبية وان كان مدلولها اثباتا
فاما ان تكون موجودة او لا فان كانت موجودة فهي الصفات المسماة بالمعاني وان لم تكن موجودة
فان لازمت صفة من فهي المعنوية والا فهي النفسية **واعلم** ان صفات المعاني من حيث
التعلق وعدمه ومن حيث عموم التعلق للواجبات والجائزات والمستحيلات وتخصيصه بالممكنات
او بالموجودات اقسام اربعة الاول ما يتعلق بالممكنات فقط وهو القدرة والارادة لكن تعلق
الاولى تعلق ايجاد واعدام وتعلق الثانية تعلق تخصيص للممكن ببعض ما يجوز عليه والثاني
ما يتعلق بالموجودات والجائزات والمستحيلات وهو العلم والكلام لكن تعلق الاول تعلق
انكشاف وتعلق الثاني تعلق دلالة والثالث ما يتعلق بالموجودات وهو السمع والبصر

Copyright Muhammadiyah Sumatera Utara University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)